

منظومة الخبز المدعم

الأحد، ٢٧ فبراير ٢٠٢٢

من أسبوعين جمعتني مناسبة حضرها أقاربنا من الصعيد من أسوان والإسكندرية وميت غمر والمنصورة ومدن أخرى ومن قرى في البحيرة، وأثناء جلوسنا على إحدى موائد الطعام العامرة وعليها خبز طازج تطرق حديثنا إلى الخبز وكان ما لفت انتباهي هو أن الخبز في أسوان بصفة عامة جميل وزنا وتخميرا وخبزا عدا بعض الأفران المعروفة بما فيها الرغيف المدعم أيضا، ونفس الشيء في أفران شرق القاهرة ومدينة نصر بعضها جيد وبعضها سيئ للغاية، ونفس الشيء في باقي مدن مصر كما أفاد الحاضرون، ماذا يعنى هذا؟ يعنى أن هناك أصحاب ضمير من أصحاب المخايز ومن مراقبي التموين أيضا وأيضا من لا ضمير لهم. وتساءلت هل هناك وزن معلن للرغيف المدعم أو للرغيف الحر ومن حيث خدمته (مفروود مش ملعبط) أم لا؟ فأفاد بعض الحاضرين أنه في أسوان الرغيف المدعم أكبر حجما من الرغيف (أبو خمسين قرش) وأصغر من (أبو جنيه) واختلفت الإفادات بتباين كبير، ماذا يعنى هذا؟ يعنى عندي - والعلم عند أهل العلم- أنه لا توجد مواصفات معلنة بصورة واضحة أو غير واضحة للجمهور ولا يعد هذا تسعييرا ولكنه تحجيم فعال لمن لا ضمير لهم سواء من أصحاب المخايز أو مراقبيهم من مديريات التموين.

واقترح الآتى ترتيبا:

- ١ - إصدار قانون عاجل من مجلس النواب يضاعف العقوبة مع الطرد من الخدمة لأى من أيدى تطبيق القانون من حائزى صفة الضبطية القضائية عند ثبوت أي فساد.
 - ٢ - إصدار قانون يجرم الإدلاء أو تدوين أو المساعدة فى تدوين بيانات اجتماعية غير صحيحة بغرض نهب المال العام مع الطرد من الخدمة لمن يثبت فساده من أجهزة الدولة للإحصاء أو البحث أو مراقبيهم مع المراجعة الدورية والعشوائية لما يتم تدوينه.
 - ٣ - تحديد مواصفات الخبز بمختلف أوزانه بوضوح أمام الجمهور مع أرقام تليفونات للشكاوى التابع لها منفذ البيع.
 - ٤ - توحيد قاعدة بيانات المحتاجين للدعم فلدينا قاعدة بيانات لوزارة التضامن وقاعدة بيانات مجلس الوزراء وقاعدة بيانات وزارة التموين وقاعدة بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.
 - ٥ - هناك ما يسمى (بطاقة الخبز) ومحصور عددها وعدد من يستفيدون منها، فلم لا نبدأ بصرف قيمة الدعم لها نقدا وإنهاء نزيف خسائر الدولة في منظومات الدعم المقيتة وخاصة منظومة الخبز، نتيجة انعدام ضمائر الانتهازيين والفاستدين فمعظم ما ينتج من الخبز المدعوم يباع الآن بالجوال وبالوزن كطعام للدواجن والكلاب فضلا عن أن مستحقين لا يمكنهم الحصول على بطاقة الخبز ولا يزال عدد ممن لا يستحقونها يحصلون على الخبز المدعم.
- أدام الله أفرأحنا وأفرأحكم.